رابط المادة على منصة باحث

أضواء من فتاوى ابن تيمية في العقيدة - الشيخ صالح الفوزان - مشروع كبار العلماء

فتاوى ابن تيمية | 071 من 782 | قرب الله سبحانه من خلقه | الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان اضواء من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية في العقيدة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان حفظه الله الدرس السبعون بعد المئة - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وبعد يواصل شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله الكلام في تقرير قرب الله سبحانه من خلقه فيقول والرب سبحانه لا يشغله سمع عن سمع - 00:00:21

ولا تغلطه المسائل بل هو سبحانه يكلم العباد يوم القيامة ويحاسبهم ولا يشغله هذا عن هذا قيل لابن عباس كيف يكلم كيف يكلمهم يوم القيامة كلهم في ساعة واحدة قال كما يرزقهم في ساعة واحدة - 00:00:40

قال صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيخلو به ربه كما يخلو احدكم بالقمر. ليلة البدر والله سبحانه في الدنيا يسمع دعاء الداعين ويجيب دعاء السائلين مع اختلاف اللغات - 00:01:01

وفنون الحاجات والواحد منا قد يكون له قوة سمع يسمع كلام عدد آآ يسمع كلام عدد كثير من المتكلمين كما ان بعض المقرئين يسمع كما ان بعض المقرئين يسمع قراءة عدة. لكن لا يكون الا عددا قليلا قريبا منه - 00:01:18

والواحد منا يجد في نفسه قربا ودنوا وميلا الى بعض الناس الحاضرين والغائبين دون بعض ويجد تفاوت ذلك الدنو والقرب والرب تعالى واسع عليم وسع سمعه الاصوات كلها وعطاؤه الحاجات كلها. ومن الناس من غلط - 00:01:42

وظن ان قربه من جنس حركة بدن الانسان اذا مال الى جهة انصرف عن الاخرى وهو يجد عمل روحه يخالف عمل بدنه فيجد نفسه تقرب من نفوس كثير من الناس - 00:02:04

من غير ان ينصرف قربها الى هذا عن قربها الى هذا كذلك يجد في نفسه خضوعا لبعض الناس ومحبة ويجد فيها اعراضا عن قوم غير ما هو قائم بالبدن ففي الجملة ما نطق به الكتاب والسنة من قرب الرب - 00:02:20

من عابديه وداعيه هو مقيد بخصوص لا مطلق عام لجميع الخلق فبطل قول الحلولية كما قال تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب فهذا قربه من داعيه واما قربه من عابديه ففي مثل قوله تعالى - 00:02:40

اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم الوسيلة ايهم اقرب وقوله وما تقرب الي عبدي بمثلي بمثل اداء ما افترظته عليه وقال من تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا. فهذا قربه الى عبده وقرب عبده اليه - 00:03:01

ودنوه عشية عرفة الى سماء الدنيا لا يخرج عن القسمين فانه صلى الله عليه وسلم قال افضل الدعاء دعاء يوم عرفة فدنوه لدعائهم. واما نزوله الى سماء الدنيا كل ليلة - 00:03:23

فان كان لمن يدعوه ويسأله ويستغفره فان ذلك الوقت يحصل فيه من قرب الرب الى عابديه ما لا يحصل في غيره فهو من هذا وان كان مطلقا فيكون بسبب الزمان لكونه يصلح لهذا وان لم يقع فيه - 00:03:39

ونظيره ساعة الاجابة يوم الجمعة روي انها مقيدة بفعل الجمعة وهي من حين يصعد الامام على المنبر الى ان تقضى الصلاة ولهذا تكون مقيدة بفعل الجمعة. فمن لم يصلي الجمعة لغير عذر - 00:03:58

ويعتقد فمن لم يصلي الجمعة لغير عذر ويعتقد وجوبها لم يكن له فيها نصيب واما من كانت عادته الجمعة ثم مرض او سافر فانه

يكتب له ما كان يعمل وهو صحيح مقيم. وكذلك المحبوس - 00:04:16
فهؤلاء لهم مثل اجر من شهد الجمعة فيكون دعاؤهم كدعاء من شهدها تكون الرحمة التي تنزل على الحجاج عشية عرفة وعلى من شهد الجمعة تنتشر بركاتها الى غيرهم من اهل الاعذار - 00:04:34
فيكون لهم نصيب من اجابة الدعاء وحظ مما وحظ مع من شهد ذلك كما في شهر رمضان فهذا موجود لمن يحبهم ويحب ما هم فيه من العبادة فيحصل لقلبه تقرب الى الله - 00:04:52
ويود لو كان معهم واما الكافر والمنافق الذي لا يرى الحج ولا الجمعة فرضا وبرا بل هو معرض عن محبة ذلك وارادته فهذا قلبه بعيد عن رحمة الله فان رحمة الله قريب من المحسنين - 00:05:12
وهذا ليس منهم وروي في ساعة الجمعة انها اخر النهار. فيكون سببها الوقت وقد ثبت في الصحيح ان في الليل ساعة يستجاب الدعاء فيها كما في الجمعة وذلك كل ليلة - 00:05:31
واقرب ما يكون العبد من ربه في جوف الليل الاخر. في جوف الليل الاخر واما قرب الرب من قلوب المؤمنين هو قرب قلوبهم منه فهذا امر معروف لا يجهل فان القلوب تصعد اليه على قدر ما فيها من الايمان والمعرفة - 00:05:48
والذكر والخشية والتوكل وهذا متفق عليه بين الناس بخلاف القرب الذي قبله فان هذا ينكره الجهمي الذي يكون ليس فوق السماوات رب يعبد ولا اله المصلى له ويسجد وهذا كفر وفند. والاول تنكره الكلابية. ومن يقول لا تقوم الامور الاختيارية به - 00:06:07
ثم بين الشيخ رحمه الله تفاوت المؤمنين في ايمانهم بالله عز وجل فقال بل الخلق في ايمانهم بالله وكتابه ورسوله متنوعون فلكل منهم في قلبه الكتاب والرسول مثال علمي بحسب معرفته مع اشتراكهم في الايمان بالله وبكتابه وبرسوله. فهم متنوعون في ذلك متفاضلون - 00:06:31
وكذلك ايمانهم بالمعالي والجنة والنار وغير ذلك من امور الغيب وكذلك ما يخبر به الناس بعضهم بعضا من امور الغيب بل يشاهدون الامور ويسمعون الاصوات وهم متفاوتون ومتنوعون في الرؤية والسماع - 00:06:58
الواحد منهم يتبين له من حال المشهود ما لم يتبين للاخر. حتى يختلفون فيثبت هذا ما لا يثبته الاخر. فكيف فيما اخبروا به من امور الغيب؟ والنبي صلى الله عليه وسلم اخبرهم عن الغيب باحاديث كثيرة - 00:07:18
وليس كلهم سمعها مفصلة والذين سمعوا ما سمعوا ليس كلهم فهم مراده بل هم متفاضلون في السمع والفهم كتفاضل معرفتهم وايمانهم بحسب ذلك حتى يثبت احدهم امورا كثيرة. والاخر لا يثبتها - 00:07:35
لا سيما من علق بقلبه شبه النفات. فهو ينفي ما اثبته الكتاب والسنة. وما عليه اهل الحق وهذا يبين لك ان هؤلاء اي كلهم مؤمنون بالله وكتابه ورسوله واليوم الاخر. وان كانوا متفاضلين في الايمان - 00:07:58
الا من شاق الرسول من بعد ما تبين له الهدى واتبع غير سبيل المؤمنين ثم هم يتفاضلون في العلم والارادة. فاذا كان احدهم اكثر محبة لله وذكرا وعبادة كان الايمان عنده اقوى وارسخ من حيث المحبة والعبادة لله - 00:08:15
وان كان لغيره من العلم بالاسماء والصفات ما ليس له. فصاحب المحبة والذكر والتأله يحصل له من حضور الرب في قلبه وانسه به ما لا يحصل لي ما لا يحصل لمن ليس مثله - 00:08:35
وكذلك الايمان بالرسول قد يكون احد الشخصين اعلم بصفاته والاخر اكثر محبة له الى ان قال رحمه الله وهذا يبين ان كل من اقر بالله فعنده من الايمان بحسب ذلك - 00:08:50
ثم من لم تقم عليه الحجة بما جاءت به الاخبار لم يكفر بجحده وهذا يبين ان عامة اهل اهل الصلاة مؤمنون بالله ورسوله وان اختلفت اعتقاداتهم في معبودهم وصفاته الا من كان منافقا يظهر الايمان بلسانه ويبطن الكفر بالرسول - 00:09:07
فهذا ليس بمؤمن وكل من اظهر الاسلام ولم يكن منافقا فهو مؤمن له من الايمان بحسب ما اوتيه من ذلك وهو ممن يخرج من النار ولو كان في قلبه مثقال ذرة من ايمان - 00:09:28
ويدخل في هذا جميع المتنازعين في الصفات والقدر على اختلاف عقائدهم ولو كان لا يدخل الجنة الا من يعرف الله كما يعرفه نبيه

صلى الله عليه وسلم لم تدخل امته الجنة - 00:09:45
فانهما واكثرهم لا يستطيعون هذه المعرفة. بل يدخلون وتكون منازلهم متفاضلة بحسب ايمانهم ومعرفتهم واذا كان الرجل قد حصل له ايمان يعرف الله به واتى اخر باكثر من ذلك عجز عنه - 00:09:59
ولم لم يحمل ما لا يطيق. وان كان يحصل له بذلك فتنة لم يحدث بحديث وان كان يحصل له بذلك فتنة لم يحدث بحديث يكون له فيه فتنة فهذا اصل عظيم في تعليم الناس ومخاطبتهم بالخطاب العام بالنصوص التي اشتركوا في سماعها كالقرآن - 00:10:18
والحديث المشهور وهم مختلفون في معنى ذلك والله اعلم. وبهذا انتهت هذه الحلقة. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:10:40